

WALL STREET LIBERATION

Ferdinando Frega - Nando the Scribe



تحرّر Wall Street

الحرية من أكثر الكلمات ابتذالاً في الحضارة الحديثة.
يظن الناس أن الحرية أن تكون وحدك.
أن تكون مستقلاً.
ألا تحتاج إلى أحد.
ألا تعتمد على شيء.
إنهم مخطئون.
قد يكون الرجل معزولاً ويبقى سجيناً.
وقد يكون محاطاً بالناس ويبقى حراً.
لا تبدأ الحرية إلا حين تنتهي الحرب الأهلية في الداخل.
عالم الطب يضع البروتوكولات.
اختصاصيون نفسيون.
أطباء نفسيون.
خطط دوائية.
مسارات علاجية.
منظومات كاملة صُممت لإصلاح ما يبدو مكسوراً.
ولعلّ كثيراً منها ينفع.
لكنّ سؤالاً يبقى بلا جواب.
ما الذي نحاول إصلاحه بالضبط؟
الإنسان؟
أم الانحراف عن المتوقع؟
المجتمع يحب البنية لأن البنية تحمي السلطة.
كل جيل يتحدث بلا انقطاع عن التقدم والتطور.
ومع ذلك فأغلب الناس لا يحاولون سوى إعادة ترتيب كراسيهم حول الطاولة القديمة نفسها. الأذكاء
يعيدون كتابة القواعد.

والطموحون يصيرون موزعي الورق.
والسدج يواصلون اللعب.
ثم هناك أناس مثلي.
أناس ينظرون إلى الطاولة فيعرفون اللعبة.
إن كنت تعلم سلفاً أن موزع الورق يغش، فلماذا تجلس؟
لماذا تتظاهر بالدهشة؟
لماذا تواصل التفاوض مع نظام مغشوش؟
الجواب بسيط.
ترحل.
لا غاضباً.
لا مهزوماً.
بل صافي الذهن.

قبل سنوات تعلّمت درساً من الشركة التي صاغت حياتي من غير أن تدري. Gillette لم تعلّمني قط
كيف أحلق.
Gillette علّمتني كيف أزيل.
كيف أفصل النافع عن عديم النفع.
كيف أميز الضرورة من التعلّق.
كيف أسكت الضجيج.
الشفرة لا أيديولوجيا لها.
الشفرة لها غاية فقط.
تقطع ما لم يعد له مكان.
هذا هو التحرر.
ليس أن تغيّر العالم.
ولا أن تهزم أعداءك.
ولا أن تكسب الجدل.
أن تزيل فحسب ما لا لزوم له، حتى يكون ما يبقى حقيقياً.

أعظم أدوات الحرية ليس القانون.

ولا حكومة.

ولا تشخيصاً.

ولا مؤسسة.

إنه شفرة.

وكل حياة ذات معنى تحتاج إلى واحدة في نهاية المطاف.

فالحكمة قلماً تكون في ما نكتسبه.

إنها في ما نقرر أخيراً أن نقطعه.

فرديناندو فريغا

BLADEFREGA